بناء الشخصية عند أحمد الملواني

م.م سالي عبداللطيف ذياب

كلية الفارابي الجامعة

The Character Building of Ahmad Al Mianwali

Sally Abd Allateef Deab

Sallyabd44@gmail.com

الملخص

يعد الملواني أحد الأدباء المعاصرين الذين اهتموا ببناء الشخصية الروائية في رواياتهم، فهو يعتمد في عرض الشخصيات على المنهج النفسي للشخصية، فيظهر أحوال الشخصيات وأوصافهم بحسب ما تحتله تلك الشخصية من مكانة في الرواية، وبحسب الدور الذي اختاره لها، فعرض الشخصية النامية يختلف عن عرضه للشخصية الثابتة، وقد أبدع في وصف الشخصيات العابرة والنامية، فكان يطيل الوصف في الشخصية العابرة لأداء تلك الحبكة الروائية، وقد أبدع في التعبير عن الحالة التصاعدية للشخصية النامية، أما الشخصية الثابتة فكانت له بمثابة المساحة المحددة من الأرض فهي ثابتة في كل رواية.

Abstract

Al-Malwani is one of the contemporary writers who have been interested in building the fictional personal in their novel.In presenting the personality, he relies on the psychological approach of the personal, showing the conditions and descriptions of the personal according to the position that personal occupies in that novel, and according to the role he chose for them and the presentation of the developing personality is different from the presentation of the fixed personality.He excelled in describing the passing and developing personal, and he used to lengthen the description of the passing personal to perform those the plot novelist.

As for the fixed Personal, it was for him the exact size of the land, and it is fixed in every novel.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

لقد مرت الرواية العربية بمراحل كبيرة من التطور، ومن الطبيعي أن يواكب كل هذه المراحل التي مرت بها الرواية جهود نقدية، تتفق طرق تناولها مع طبيعة المنتج الروائي في كل فترة، ففي المراحل الأولى من عمر الرواية ظهرت الواقعية النقدية، تلك التي تتناول الأعمال الأدبية في ضوء الواقع والظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وكانت تبحث في الأعمال الروائية عما تطرحه من أفكار وقضايا، ومع مرور الوقت ظهرت اتجاهات نقدية شكلية، تعنى ببناء الرواية وطرائق التشكيل الفني فيها، وتقنيات الكتابة الروائية، وكل تلك المدارس قد صبت كل الاهتمامات على العناصر السردية الأساسية وهي الشخصيات والزمان والمكان، أما الشخصيات فهي العناصر الأول والأهم لتلك الروايات، وعنصر الزمان والمكان هما بمثابة الحبكة الأساسية للرواية، ومنذ القدم فقد تأثر الإنسان بعنصر المكان وارتبط به ارتباطا وثيقا، منذ أول لحظة من لحظات الوجود وجوده الأولي في الحياة فقد ظهر عنصر الكينونة في عناصره الثلاثة وهي: الإنسان والمكان والزمان، فمن أول وهلة للإنسان في الحياة، فالمكان الأول له الجنة، ومن ثم انتقاله إلى الأرض، ثم دفنه فيها بعد موته، ثم بعد ذلك يخرج منها، وهو في الأصل قد خلق منها، وقد ظهرت تلك الحقيقة الدامغة في قول الله تعالي: "**مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفِيها نُعِيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً أُخْرى**" [1].فالعمل الإبداعي شأنه شأن الاجتماعي مقترن بالعناصر الثلاثة السابقة وليس الإبداع منصب على عنصر دون الآخر، فالأصل أن المكان والزمان عنصران إضافيان يكسبان العمل إبداعا وليس هما من يكسبه الإبداع وحدهم بل تلك العناصر السردية مجموعة هي التي تكون عنصر الإبداع ملتحمة مع بعضها البعض فإن التمكين الذي يتطلبه المكان إن دل فإنما يدل على أنه قد عاش في هذا المكان شخص في زمان ما، وكل الاهتمام ينصب على الشخص لا المكان ولا الزمان، ونظرا لتلك الأهمية للشخصيات في العمل الروائي فإني اخترت هذا الموضوع الموسوم بـ "**بناء الشخصية عند أحمد الملواني**"، فالشخصية أحد أهم العناصر الروائية إن لم تكن هي الأهم في تحريك مجريات الاحداث في الرواية.

مشكلات البحث:تتلخص تلك المشكلات في:

أولا: تعتبر أهم المشكلات التي تواجه الباحث في دراسة مثل تلك الرواية كثرة أنواع الشخصيات مما يضيق عن حملها هذا البحث الصغير.

ثانياً: كان من أصعب المشكلات أيضا عدم وجود المصادر والمراجع التي اعتنت بذكر الشخصيات عند الملواني.

ثالثا: استدعى هذا البحث أن تكون ثم نظرة تاريخية استيعابية في ماهية البنية الروائية لتقنيات السرد للشخصيات وما تحمله من أنواع وطرق للعرض، حتى نتمكن من تحديد المشكلات الأبرز في بناء عناصر الشخصيات في روايات الملواني.

فرضيات البحث:

أولا: يعتبر المستوى اللغوي في رواية الملواني من أعلى أنواع الأساليب اللغوية للرواية المعاصرة، وهذا سبب من أسباب ذيوع صيته وانتشار رواياته كل تلك الأعوام.

ثانيا: أثرت الشخصيات على البنية الروائية في روايات الملواني مما أدى إلى تلك الأهمية التي شغلتها رواياته في الأعوام الماضية.

ثالثا: تنوعت أنماط الشخصيات في روايات الملواني لا سيما الشخصيات النامية والشخصيات العابرة

رابعا: لم تؤثر الشخصيات النامية المختلفة الأحوال على البنية الروائية بالسلب، بل طورت من تقنيات السرد التي اشتملت عليها الرواية.

تساؤلات البحث:

أولا: ما هي الشخصية؟، وما هي أنواعها؟، وما هي الأنماط التي اعتمدها النقاد في طرق العرض للشخصية في الرواية؟

ثانيا: ما هي أنواع الشخصيات عند الملواني؟ وما هي طرق العرض التي اعتمدها الملواني لتلك الشخصيات؟

اهداف البحث:يهدف هذا البحث إلى بيان حقيقة الشخصية وأثرها على روايات الملواني ومن ثم بيان أنماط تلبك الشخصيات والوقوف على اطرق عرضها، ثم ذكر أهم أنواع تلك الأنماط وأكثرها تواجدا في رواياته، ومن ثم الوقوف على أثر الشخصيات في الحبكة الروائية وعلى البنية الروائية لتلك الروايات.

منهجية البحث:

اعتمدت في هذا البحث المنهجين: الاستقرائي والاستنباطي، في تحقيق الأهداف المرجوة من خلال دراسة علمية جادة.

(١) المنهج الاستقرائي: القائم على استقراء وتتبع الجزئيات المتعلقة بالأدوات وتجميعها.

(٢) المنهج الاستنباطي: يستعين البحث بهذا المنهج من خلال تطويره للأدوات مع تقنيات السرد المنصبة على الشخصيات وأنواعها.

خطة البحث:

المقدمة وتشتمل على: ذكر الموضوع، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، والمشكلات، وتساؤلات البحث، والفرضيات، والمنهج المتبع.

المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية وأهميتها وأنوعها وطرق تقديمها.

المبحث الثاني: بناء الشخصيات وأثرها عند أحمد الملواني.

الخاتمة وتشتمل على: أهم النتائج، الملخص، وذكر المصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الشخصية الروائية وأهميتها وأنوعها وطرق تقديمها:

أولا: مفهوم الشخصية:

أ-لغة: وأصل مادة الشخصية هي: "شَخَصَ" ، ومنها: شَخْصُ الإنسان والجمع: أشخاص وشخوص وهي: كل شيء رأيت له جسما، يقال: رأيت شخصا، أي جسما، والشَّخْصُ: كل جسم ارتفع عن الأرض، وهو كل ما له ذات [٢].وقد حصروا الشخص في كونه له جسد فقال ابن دريد: وهو: "لَا يكون إِلَّا جثة" [٣].وقد تطلق الشخصية في العرف الحديث ويراد:" تلك الصِفَات التي تميز الشخص من غيره، ويقال: هو ذو شخصية قوية فلا تميل ولا تتبعض غيرها وتلك الشخصية تتميز بصاف حادة[٤].وقد انحصرت الشخصية في العرف اللغوي على كل ما له جسد وليست حسرا على الإنسان، بل تصرف لكل ما له جثة.

ب- الشخصية اصطلاحا:

تعدُّ الشخصية هي الركن الأساسي من أركان الرواية على مر العصور، فلا يتصور وجود رواية بلا شخصيات، وهي أكثر العناصر مساهمة في الحديث الروائي، وبدون الشخصية تفقد كل عناصر السرد أهميتها، والأصل أن الحوار إنما هو الحديث الذي يدور بين الشخصيات، والشخصية في الرواية هي التي تدير هذا الحوار فكيف يتصور وجود الرواية بلا شخصيات، وهذا أكسبها الأهمية الكبرى في الروايات عالميا.وعلى المستوى الروائي فتطلق أحيانا كلمة الشخصية ويراد بها: ":صفات تميز الشخص عن غيره" [٥].فالشخصية هنا تلك المجموعة من الصفات الظاهرة وهي التي تكسب الشخص التميز عن غيره، وتعرف الشخصية أيضا بأنها: "كائن له سمات إنسانية ومتحرك في أفعال إنسانية [٦].والتعريف السابق ينظر للشخصية من وجهة نظر اجتماعية لا أدبية، فقد تكون الشخصية الروائية شخصية أسطورية أو غير ذلك من الشخصيات السردية التي تخرج عن المسمى الإنساني، وقد عرفها البعض إلى تعريفها تعريفا من وجه الآخر بأنها: " كائن حي له وجود فيزيقي، توصف ملامحها، وقامتها وصورتها وملابسها" [٧]. والتعريف السابق يصور الشخصية أنها ذلك القناع الخارجي الذي يخلقه الراوي ويعمل على إيصاله في أدوار مختلفة، قد تكون بعضها حقيقة وبعضها مخترعة، ويعبر عن تلك الشخصية بـ " شخصية من اختراع الراوي فحسب" [٨].وقد عدل هنا عن كون الشخصية إما حقيقة أو خيالية إلى الخيال فحسب، وقد جعلها إحدى الإسهامات للكاتب كونها في التجسيد الأدبي الذي يرمي إليه الكاتب.ومن المعلوم أن الشخصية هي المحرك الأساسي للرواية، فهي الأداة التي يستخدمها الكاتب للتعبير عن التصوير الأدبي الذي يرده وفق تقنيات السرد الروائية وفق الأحداث المخترعة والتي تحصل للشخصيات، "فتلعب الشخصية الدورا الرئيسي في تجسيد

الفكرة الروائية، وهي من بلا شك العنصر الأول المؤثر في أحداث الرواية" [٩]ومن هنا اتخذت الشخصية في العنصر الروائي أهميتها الكبرى، حيث يُبنى العمل الروائي عادة على الشخصيات المؤثرة في البنية السردية.

ثانيا: أهمية الشخصية الروائية:تُعدُّ الشخصية أهم المكونات في النص الروائي، ويعتبرها النقاد هي أساس البناء الروائي، وأهم أسباب نجاحها، فالشخصية تلعب أهم عنصر في الحوار وبناء الأحداث، وهي المحرك الأول بأحداث الرواية، "فالشخصية الروائية تستمد معطياتها من الواقع المحيط بها، وتميز بالأنماط البشرية التقليدية المحيطة بنا في الحياة اليومية" [١٠].وذلك لأن الروائي إنما يطرح البنى السردية من خلال الشخصيات، فهي المكون الأول للبنية السردية، وللحدث الروائي، ولا يمكن أن يُتَصوَّر نص روائي بدون شخصيات، "فالكاتب حين يُجري أحداث الرواية على لسان الشخصيات" [١١].فظاهر الأمر أن النقاد ربطوا وجود الرواية بالشخصيات، فالشخصية هي العنصر الأول للنص الروائي ويتمحور عليها كل العناصر الأخرى فالزمان والمكان يقترنان بالعنصر الفعال وهو شخصيات الرواية التي يُحكى الحدث من خلالها، فالكاتب يبني تقنياته السردية في الرواية على الشخصيات، وتلك الشخصيات قادرة على حصل مشكلات السرد، فالكاتب يحمل الشخصية الدور الروائي الذي يجعها تتحكم في عناصر السرد الأخرى مما يجعلها في وضع ممتاز [١٢].فالشخصية هي المركز الأول لكل حدث روائي، ولكل عناصر السرد الأخرى، فالشخصية هي التي تتحكم بالحدث ويُصاغ لأجلها عنصري الزمان والمكان.

ثالثا: **أنواع الشخصيات بحسب طرق تقديمها:**تختلف طرق عرض الشخصيات بحسب الراوي، فلكل راوي طريقة في عرض الشخصيات تختلف عن الآخرين، ولكل شخصية طريقة في العرض، فلا يصح أن تقدم الشخصية البطلة كتقديم الشخصية الثانوية فهناك شخصية تعتد هي الراوي في الرواية وتسمى بأداة العرض أو أداة الوصف، وهي تلك الشخصية التي تسرد أحداث الرواية [١٣].**ومع اختلاف طرق العرض والتقديم للشخصيات فإن الشخصية الحكائية هي التي تحدد الشخصية بما يتوافر من مصادر إخبارية في الرواية، وهي:**

أولا: ما يخبر به الراوي عن الشخصية

ثانيا: ما تخبر به الشخصيات عن نفسها أو عن غيرها

ثالثا: ما يستنتجه القارئ من سلوكيات الشخصيات [١٤].

فنجد الراوي هو المتحكم في طريقة عرض الشخصية من خلال الإخبار عنها، أو الإشارة إلى شخصية ما هي التي تتحدث عن غيرها من الشخصيات، وعلى المستوى الثالث فإنه يترك القارئ ليميز الشخصية وسماتها من خلال الصفات والأحداث المتلاحقة في الرواية.

يختلف تصنيف الشخصية الروائية باختلاف الراوي، فكل راوٍ يستخدم الشخصية التي تلائم أحداث الرواية، والتي تساعده في وصف التقنيات السردية التي سخر لها الرواية، بتصويره تلك الشخصيات، وتعتبر هي العنصر الوحيد الذي تتقاطع عنده كافة العناصر السردية الضرورية لنمو الخطاب [١٥].وتحديد الشخصية يختلف باختلاف أدوارها السردية في الرواية، فشخصية البطل تختلف عن غيرها من الشخصيات فلشخصية الرئيسية هي التي يقوم عليها العمل الروائي ويصور الراوي من خلالها الأفكار والأحاسيس، أما الثانية: فهي الشخصية المساعدة فتقوم بعمل أقل [١٦].ومن هنا جاء الاختلاف في طرق العرض للشخصية، وقد ذهب بعض النقاد إلى تصنيف العرض بحسب سلوك الشخصية؛ ومنها:

أولا: الشخصية الديناميكية: وهي الشخصية التي تتسم بالتغير الدائم في النص.

ثانيا: الشخصية السكونية: وهي على العكس من سابقتها فهي ثابتة دائما لا تتغير.

ثالثا: الشخصية المعقدة: وهي الشخصية التي صممها الروائي للتأثير في نفس المتلقي ولفت الانتباه لها تأثير [١٧]. ويتضح أن الشخصيات لا تكون كلها بشكل واحد بل لها عدة أشكال، وتظهر تلك الأشكال من خلال الدور التي تؤديه داخل النص، وبحسب التفاعل والتأثير.

المبحث الثاني: بناء الشخصيات وأثرها عند أحمد الملواني:

تختلف بنية الشخصية عند أحمد الملواني بحسب المتغيرات السردية، ومنها:

أ- من حيث الأحداث:لقد ظهرت رؤية "الملواني" للواقع المعاصر بوضوح من خلال الشخصيات الروائية؛ بناءً على ما وظفه لتلك الشخصيات من أنواع تواكب الأحداث المتلاحقة في رواياته، وقد قسم تلك الشخصيات إلى: الشخصيات الرئيسية، والشخصيات العابرة.

أولا: – الشخصيات الرئيسية:هي الشخصيات التي تلعب دور البطولة في العمل الروائي، والتي يصطفيها الكاتب ما أراد التعبير عنه، ويكسبها استقلالية الرأي، والحرية المطلقة في حركة داخل النص الروائي[١٨].ومن الشخصيات الواردة في الرواية:

* **شخصية البطلة الأم:** والتي تمثلت في تلك المرأة التي ولدت وأخذوا رضيعها في رواية "**فابريكا**"، فالأحداث تشوبها الغموض حول ولد مقدس دفعتها لتلك المرأتين بعد ولادتها مباشرة، تبدأ الأحداث سريعا من غرفة الولادة حيث تسرع إليها تلك الداية فتساعدها في الولادة، وبعد الولادة

حرمت من إرضاع الطفل وأخذوه منها، وهي تحاول جاهدا الوصول إلى الطفل وتبذل في سبيل ذلك الغالي والنفيس، فتعرض الذهب على لبيب عامل البيت المقدس، ومن ثم تعرض ألغى ما تملك في سبيل رؤية ودلها التي حرمت منه.وقد أشار الملواني إلى بعض صفاتها بقوله: "مدت مريم يدها تخطف الوليد وبغير إدراك للأفعال تربعت بجوار الطفلة على الأرض القذرة تدفع حلمة نهدها في فم الولد فلما التقمها وبدأ يرشفها ضحكت" (١٩).ونجد أن الكاتب أشار أيضا إلى صفات شكلية ووصف لنا تلك الأم وهي تحاول سد دينها لذلك الحارس "لبيب" فقال: "لبيب أبر بوعده، فقد كانت مريم الجميلة ثمنا يسيل له اللعاب"(٢٠).وقد أشار إليها ببعض الأوصاف منها العند فقال: "ولكنها لم تعرف أن عناد مريم سيواجه جهدها بتهديد أعظم خطرا" (٢١).

شخصية البطل الماجن:وقد تنوعت شخصيات البطل الماجن في روايات "الملواني" ومن ذلك:

-شخصية "جميل الساعي" في رواية "وردية فراولة":وقد وصفها بالكثير من أنواع المجون والانحراف كتناول المخدر والسعي وراء البنات العاملات والتحرش بهن، ومن ذلك: "عقله المغيب وجسده المتراخي لم يسعفاه بحل سوى الاختباء في الحمام عند بدء وصول عمال الوردية الأخيرة ... وقتها سيكون من العسير أن يشرح له مدى احتياجه المتقد منذ شهور لمضاجعة شادية؛ وحتى وإن شرح له فلن يفهم الأستاذ خليل أو يقدر" (٢٢).لقد مثل الكاتب بشخصية جميل الساعي ذلك الرجل الذي أتلف جسده بتناول الحبوب المخدرة المشتهرة باسم "الترامدول" وتدور الأحداث حول إدمانه لتلك الحبوب، وعن علاقته الماجنة بتلك العاملة المسماة "شادية" وهو لا يتمكن من الركون إليها إلا بعد تناول ذلك المخدر الذي أدمن عليه، وتتابع المتلاحقات السردية في وصف مجون جميل الساعي أنه كان يكثر المكوث بجوار حمام السيدات في ذلك المصنع الذي يعمل فيه، ومدى تأثير تلك الحبوب المخدرة في عقله إلى الدرجة التي جعلته يقترح على صاحب المصنع أن يعطي كل وردية الليل من تلك الحبوب حتى يتسنى لهم العمل.

-شخصية "منصور" في رواية فابريكا: واتصفت تلك الشخصية بالضياع، فقد افتتح الحوار السردي عنه بالسؤال عن الهوية نظرا لما حل به من حالة سكر شديد، فقال: "واقفا في وجه ساعته يطرح سؤال الهوية، من أكون؟ العقارب تجري على غير إرادته نحو الرابع والثلاثين تدق اثنتي عشرة دقة يرفع كأسه نخب أربعة وثلاثين عاما مجيدة بخوائها، وبانتهاء الكأس ينتهي احتفال منصور بعيد ميلاده" (٢٣).

وقد أشبع الكاتب تلك الشخصية بالأوصاف التي تبرزها كشخصية بطل، ومن بين تلك الأوصاف أنها متغير المزاج تجاه النساء فسراع ما يترك أي فتاة تنجذب إليه خلال يومين أو ثلاثة.

-**شخصية البطل المكافح:ومن ذلك شخصية "ممدوح" في رواية: "الروحاني وقصص أخرى"**وقد تتابعت الأوصاف السردية لذلك البطل بكونه مكافحا يعمل في صمت في إحدى المطاعم، ونظرا لتلك الحالة من الهدوء فإن مديره وصاحب العمل يكلفانه بالأعمال الشاقة والتي تزيد أحيانا على ساعات دوامه الرسمي؛ نظرا لانشغال صاحب العمل وتأخره المعتاد على الحضور إلى بعد منتصف الليل، وقد وصفه بالصمت والهدوء والطاعة بلا عصيان، "توقع ممدوح ما يرمي إليه رئيسه، علم أن سهرته المعتادة على المقهى مع الأصدقاء أوشكت أن تفسد ولكنه ابتلع غضبه، وفي صمت أعاد غلق ما سبق حله من أزرار القميص، ربما تلك الطاعة الصامتة هي ما جعلت كلمات صاحب المطعم تخرج من فمه هادئة متعاطفة" (٢٤).

-**شخصية "الأستاذ خليل عبد الحافظ" في رواية "وردية فراولة"**لقد وظف الكاتب شخصية "الأستاذ خليل عبد الحافظ" للعب دور رئيسي في تلك الرواية، وهو رئيس وردية الليل في ذلك المصنع الذي تدور أحداث الرواية حول العاملين به، وذلك الشخص يتسم بالأدب والخلق والالتزام بالعمل وبمواعيده وهو يدير تلك الوردية، فدار المتتاليات السردية حول سكون تلك الشخصية واتصافها بالكثير من الأوصاف الثابتة وهي مع ذلك تتحلى بالأخلاق، فعلى الرغم من الفساد الكبير المحيط بأولئك العاملين في المصنع إلا انه لم ينحرف معهم، بل التزام بالأخلاق، على الرغم من أن مكانته تسهل له ذلك الانحراف، وعلى الرغم من ذلك إلا أن خليل كان له توجه في تدشين تلك الحبوب المخدرة كدافع لعمل وردية جديدة تسهر حتى الصباح، وقد وصف الكاتب بقوله: "وكان لخليل بعد نظر، ساهم في تعلق صاحب الشركة به، وبخدماته، فقد جعلت خطته على بساطتها من وردية الليل الوردية الأكثر إنتاجية في المصنع بالفعل" (٢٥).

- **الشخصيات الثانوية (المساعدة):**وهي تلك الشخصية التي تشارك في التصاعد السردي للرواية والإسهام في تصوير الحدث، وهي أقل إسهاما من الشخصية البطلة، وهي مجرد مساعد للبطل فحسب (٢٦). والأصل أنها تلك الشخصيات التي تأتي لتؤدي دورا مهما في الرواية ولكنها دون الشخصية البطلة في الأهمية، فيستدعي الكاتب تلك الشخصية ليؤدي الحبكة الروائية، وحفاظا على ذلك التسلسل الروائي للأحداث فلا يمكن أن تقوم الشخصية البطلة بكل الأعمال وحدها.

من الشخصيات الثانوية في راوية "وردية فراولة"

– شخصية "صاحب الشركة": وهو شاب وريث لتلك الشركة أو ذلك المصنع، يتهامس العمال عنه بالكثير من الأوصاف القبيحة وعن مؤامرته مع الأستاذ خليل للوصول إلى الإرث دون غيره، ويشيعون أنه اتفق مع الأستاذ خليل على ذلك وصولا إلى ذلك الإرث، وقد وصفه ببعض الأوصاف منها: "شاب عابث ورثها عن أسلاف له شيدوها منذ عشرات السنين" (٢٧).

– شخصية "حمادة السلطان": وهو ذلك الشاب العامل في المصنع في وردية الليل والذي تمثل كحل من الحلول أمام الأستاذ خليل الذي لم يجد بدا من اللجوء إليه كحل بعد سرقة جميل الساعي للتموين لوردية الليل، وقد فطن الأستاذ خليل إلى ان ذلك الشخص هو الوحيد الذي يمكن أن يساعده، وهنا وظف الملواني خياله في تلك التسمية فالاسم يحمل طابعا نفسيا حول تلك الشخصية التي يمكنها أن تخرج لشراء تلك الحبوب المخدرة، ومن هنا قال: "عندما حصل في سن مراهقته على الصيت سماه أهل الحي: حمادة السلطان، حيلة لغوية بسيطة حولت اسم أبيه "سلطان" إلى لقب ذي مهابة بإضافة (أل)" (٢٨).وقد لجأ الملواني إلى ذلك الوصف ليوصل إلى المتلقي تلك الحالة التي سيصبح عليها ذلك الشخص، ويصف دوره هنا بأن يشتري تلك الحبوب التي سموها "التموين"، وفي ذلك توفيق كبير من الكاتب باللجوء إلى تلك المسميات، ومن ثم عدل إلى تسميته "بمولانا حمادة السلطان" بمن صحبه من أتباع له.

ومن الشخصيات الثانوية الوردة في رواية "فابريكا"

–شخصية "صابرين" وهي تلك الشخصية التي سعت جاهدا لوهب ذلك الطفل للمعبد المقدس وهو "ابن سلفتها"، وهي تسعى جاهدا لإحباط مخطط مريم باسترداد ابنها، وتبطل كل محاولاتها مع لبيب باللجوء إلى العمدة وغيره، وقد اتصفت بالعند والشدة على الرغم من كونها قريبة لمريم إلا أنها ترفض الوقوف بجانبها، فقد أخذت الطفل منها ودفعته إلى المعبد، وقد وصف الملواني صابرين بذلك الجحود تجاه الطفل أمه إذ أخذته من أحضانها وهو لم يكمل لحظاته الأولى بحضن أمه قائلا: "ضمت صابرين الطفل الباكي إلى صدرها، وطارت به تحت المطر، مريم صرخت لولا ضعف البدن لأكلت رقباهن، ثبتتها في أقصى الفراشخطأ يا أختي ما تفعلينه خطأ"(٢٩).

–شخصية "آنيت" وهي تلك الفتاة التي أحبت منصور، وقد وصفها الملواني بالمثارة وعدم الملل، حيث أنها تعلم الملل الذي يصيب منصور تجاه أي فتاة تعجب به، وسرعة التحول عن النساء فهو ذلك الشاب المرغوب القادم من المدينة المعروفة المجون، وقد وصفها بعدة أوصاف للتابع السرد التصاعدي لتصور تلك الوظيفة التي تؤديها شخصيتها ومن ذلك قوله: "منصور تلك الليلة صامتا، وآنيت كعادتها ثرثارة، كعادتها كانت جميلة، دقيقة الملامح كأميرات ديزني، كعادتها كانت تنثر حولها ذلك الألق بغير جهد منها أو تكلف"(٣٠).

والتتابع بوصفها بتلك الحالة من الجمال والتألق وعدم التكلف كان سببا لتبرير حب منصور لها رغم أنه لم يبدِ ذلك الحب، وهي الوحيدة التي مكث معها لأشهر على خلاف عادته.

ومن الشخصيات الثانوية الوردة في رواية "الروحاني وقصص أخرى"

–شخصية "المخرج" وهو ذلك الشخص الذي كان يستعد لعمل فيلم تسجيلي عن تلك الخرافات التي تحيط بالريف، وقد قصد إحدى القرى لتصوير ذلك الفيلم التسجيلي عن الأرواح والأشباح والجن، وتلك الحالة الاعتقادية التي تخيم على أهل الريف تجاه تلك المعتقدات، وقد وصفه الملواني بأنه عقل عملي، وأنه شخص لا يهمه صدق أو كذب تلك القصص والخرافات، وكل ما يهمه هو إتمام عمله فقط ومن ثم العودة إلى المدينة مرة أخرى، وقد وصفه قائلا: "تأمل المخرج وجه القروي العجوز الماثل أمامه بنظرات محايدة تماما، يوجهها من عقل عملي لا يعنيه صدق او كذب تلك الأسطورة الريفية، بقدر ما يعنيه الظفر بفيلم تسجيلي مثير، لقناة الأخبار العربية التي يعمل بها" (٣١).

ب– من حيث التطور:نظرا لتلك الأهمية التي تحتلها الشخصية في الرواية فقد حاول الكثير من النقاد تصنيفها؛ ولهذا تعددت تلك الاتجاهات وأصحابها فنجد من بينها:

أولا: الشخصية النامية: وهي الشخصية غير الثابتة والتي تتطور بحسب الأحداث ولا يكتمل كنهها وصفاتها حتى تكتمل القصة، بحيث تتكشف ويعتمد الكاتب في اكتشاف هذه الشخصية على حالة التطور فلا يصفها مرة واحدة بوصف واحد بل تتعد الصفات لها وتختلف بحسب المتتاليات السردية ويعتبر **فوستر أنها:** الشخصية التي أعدها الكاتب للإدهاش بطرق مقنعة، وهي في ذلك شخصية غير نمطية لا هي جاهزية وإنما تتطور وتتغير باختلاف عناصر السرد(٣٢)، "فإن فاجأتنا مقنعة إيانا فهي مدورة، وأما إن لم تفاجئنا فهي سطحية" (٣٣)، فهي شخصية متطورة ومتحركة في العناصر السردية، مختلفة الصفات باختلاف النص الداخلة فيه.وأهم ما تتميز به الشخصية النامية هو عنصر المفاجأة، فهي الشخصية المغامرة والتي تتصف بالشجاعة، وقد تتسم بالتعقيد في الكثير من الأحيان، فهي تكره وتحب وتفعل الشيء وعكسه في آن

واحد [٣٤].كل هذه الدلالات والصفات نجدها تتمثل في رواية **"فابريكا"** عند شخصية "مريم" الأم لذلك الطفل الذي أخذه المعبد بمخطط من صابرين سلفتها مستعينة بامرأتين، وقد طرأ عليها العديد من التطورات التي طرأ على حياتها العديد من التطورات ففي بادئ الأمر وافقتهم على أخذ الصبي قبل الولادة، وبعد الولادة أصرت على إرضاع الطفل مع العلم أن ذلك يخالف قواعد الاتفاق، ثم هي تسعى لأخذ الطفل، وتحاول إغواء لبيب حارس المعبد والتي ألمحت له بوعد جنسي حال حصولها على الطفل، ثم هي تفكر في إغواء العمدة للحصول على دعمه في استرجاعها الطفل، ثم هي بعد كل تلك الحرب التي خاضتها سعيا للحصول على طفلها قد تركت كل ذلك وراءها سعيا للحصول على زوج غير زوجها الهارب.كما يمكننا اعتبار شخصية **"الأستاذ خليل عبد الحافظ"** شخصية نامية بما لها من وظيفة هامة في الرواية، فهي في تتطور بتطور الأحداث، واعتمدت على عنصرين أساسيين وهما المفاجأة والإقناع، وقد بدا ذلك من خلال تلك الحالة الأولى التي وسم بها وهي حالة الأدب الذي عرف عنه بعدم النظر إلى الفتيات العاملات كعادة كل أصحاب النفوذ وكعادة غيره من العاملين، ثم تجد المفاجأة في اللجوء إلى الحبوب المخدرة كوسيلة لحل أزمة وردية الليل وعزوف العمال عنها، ثم اللجوء لحمادة سلطان لحل تلك الأزمة.

ثانيا: الشخصية الثابتة: وهي تلك الشخصية التي تبقى على حال واحدة ولا تفاجئنا بعمل غير متوقع ولها العديد من المسميات "كالشخصية الجامدة أو النمطية أو السطحية" وهي التي تتسم بالثبوت على حال واحدة، ولا تتغير طوال الرواية[٣٥]، أي: تجدها شخصية ثابتة ساكنة لا تتغير طوال المسار السردي، وتُعرف أيضا بأنها: "تلك البسيطة التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها ومواقفها وأطوار حياتها بعامة"[٣٦].**واعتبرها فوستر** باسم "**الشخصية المسطحة**" وقد شبهها بمساحة محدودة بخط فاصل [٣٧].وقد مثلها الملواني في روايته " الروحاني وقصص أخرى" في "شخصية ممدوح" وهو ذلك العامل البسيط الذي لم يخرج عن صمته رغم ما عاناه من تعب ومشقة في عمله وبقاءه فيه لساعات طويلة زيادة عن ساعات عمله، ثم هو يعبر عنها أيضا في روايته "وردية فراولة" بشخصية "صاحب الشركة" فهو ذلك الشاب الذي ورث تلك الشركة عن أسلافه بمؤامرة حاكها مع ذلك الموظف الذي ساعده، وكل التقنيات السردية صورته بأنه يسعى جاهدا لزيادة الإنتاج بغض النظر عن الطريقة، وهو في ذلك يسير طول الرواية.

الخاتمة:

في ختام هذا البحث أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأسأله سبحانه وتعالى ان ينال القبول وأن ينفعني به في الدارين، أما أهم النتائج التي وصل إليها هذا البحث فهي:

أولا: تعتبر الشخصية أهم محاور الرواية، وأكثرها تحكما في التصاعد السردي، فالشخصية هي المتحكم الأول في مجريات الأحداث في الرواية.

ثانيا: جاءت أكثر الشخصيات عند الملواني ظهورا هي الشخصية الرئيسية النامية، فأكثر الشخصيات تتغير بمجريات السرد، وتختلف أحوالها بحيث لا يمكن أن تستقر على حال.

ثالثا: اعتمد الملواني عنصر المفاجأة والإدهاش في الكثير من الشخصيات النامية التي استخدمها.

رابعا: ظهرت الشخصية الثابتة بقلة، نظرا لما تحمله من وظيفة في الرواية، فنظرة الملواني لتلك الشخصية لم تكن كبيرة، فأولى الشخصية النامية الاهتمام.

خامسا: ظهرت الشخصيات العابرة في روايات الملواني بكثرة؛ نظرا لحاجته الكبيرة للحبكة الروائية في الكثير من القصص.

سادسا: ظهرت بعض الشخصيات المتناثرة وأكثرها كان من الشخصيات الرئيسة في الأعمال القصصية القصيرة في روايات الملواني.

قائمة المصادر والمراجع:

١- الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، إبراهيم جنداري، تموز، دمشق سوريا، ط١، ٢٠١٣.

٢- النقد الأدبي الحديث من المحاكاة إلى التفكيك، إبراهيم محمود خليل، دار المسيرة، الأردن، د/ط، ٢٠٠٣.

٣- نقد الرواية في الأدب العربي الحديث في مصر، أحمد إبراهيم الهواري، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د/ط، ١٩٩٣.

٤- متعة الرواية دراسة نقدية منوعة، أحمد زياد محبك، دار المعرفة، بيروت، لبنان د/ط، د/س.

٥- علم النفس العام، ثائر غاري وآخرون، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٨.

٦- بنية الشكل الروائي، حسن بحراوي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء بيروت، ط١، ١٩٩٠.

٧- شعرية الفضاء (المتخيل، الهوية في الرواية العربية)، حسن نجمي: المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ط١، ٢٠٠٠.

٨- بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، حميد لحميداني، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، الدار البيضاء-المغرب، د/ط،

٩- الشخصية (أنواعها أمراضها وفن التعامل معها) سعيد رياض، مؤسسة اقرأ القاهرة، ط١، دس.
١٠- انفتاح النص الروائي، النص والسياق، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط٢، ٢٠٠٠.
١١- الرواية العربية البناء والرؤية (مقاربة نقدية)، سمر روحي الفيصل، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، د/ط، ٢٠٠٣.
١٢- مدخل إلى نظرية القصة (تحليلا وتطبيقا) سمير مرزوقي وجميل شاكر، ديوان المطبوعات الجامعية، الدار التونسية للنشر، د/ط، د/ت.
١٣- أدب نجيب محفوظ وإشكالية الصراع بين الإسلام والتغريب، سيد أحمد فرج، دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية-
١٤- تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط أحمد شريبط، دار القصبة للنشر، الجزائر، د/ط، ٢٠٠٩.
١٥- أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري، صالح مفقودة، بسكرة، دط، دس.
١٦- النظرية البنائية في النقد الأدبي، صلاح فضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت -لبنان، ط٣، ١٩٨٥.
١٧- في النقد الأدبي، صلاح فضل، مطبعة اتحاد الكتاب العربي، دمشق، د/ط ٢٠٠٧.
١٨- دراسات في الرواية العربية، عبد الرحيم محمد عبد الرحيم، دار الحقيقة للإعلام الدولي، ط١، ١٩٩١.
١٩- بناء الرواية، مكتبة الشباب، عبد الفتاح عثمان، مصر، ط١، ١٩٨٢.
تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص، عبد القادر شرشارد، منشورات الدار الجزائرية، ط١، ٢٠١٥.
٢٠- المدخل الى نظرية النقد النفسي(سيكولوجية الصورة الشعرية في نقد العقاد انموذجا)، زين الدين المختاري، منشورات اتحاد الكتاب العرب،
٢١- مسائل في الابداع والتصور، جمال عبد الملك، دار الجيل للنشر والطباعة، بيروت- ١٩٩١.
٢٢- مشكلة الحوار في الرواية العربية، د. نجم عبدالله كاظم، عالم الكتب الحديث، أربد - الاردن، ٢٠٠٧.
٢٣- المصطلح السردي(معجم المصطلحات)، جيرالد برنس، ترجمة: عابد خزندار، مراجعة وتقديم: محمد بريري، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، ٢٠٠٣.
٢٤- معجم السرديات، محمد القاضي ومجموعة باحثين، اشراف محمد القاضي، دار الفارابي، لبنان- ٢٠١٠.
٢٥- معجم المصطلحات الأدبية ، ابراهيم فتحي، المؤسسة العربية للناشرين المتحدين، ١٩٨٦.
٢٦- معجم مصطلحات نقد الرواية، لطفي الزيتوني، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- ٢٠٠٢.
٢٧- مقاربة الواقع في القصة القصيرة المغربية (من التأسيس الى التجنيس)، نجيب عوفي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- ١٩٨٧.
٢٨- الملحمة والرواية، باختين، ترجمة: جمال شحيد، معهد الانماء العربي، بيروت- ١٩٨٢.
٢٩- المكان والزمان في النص الأدبي الجماليات والرؤيا، أ. وليد شاكر نعاس، تموز للطباعة والنشر، دمشق- ٢٠١٤.
٣٠- المكان في الرواية العربية، غالب هلسا، دار أبن هانئ، دمشق- ١٩٨٩.
٣١- مناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، أفريقيا الشرق، المغرب- ٢٠٠٢.
٣٢- نحو رواية جديدة، الآن روب جرييه، ترجمة: مصطفى ابراهيم مصطفى، دار المعارف، القاهرة(د.ت).
٣٣- النص الروائي من الداخل (مقاربة تلفظية)، د. نور الدين درموش، عالم الكتب الحديث، اربد- الاردن، ٢٠١٤.
٣٤- نظريات السرد الحديثة، وألاس مارتن، ترجمة: حياة جاسم محمد، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة- ١٩٩٨.
٣٥- نظرية الاحلام، فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة ، بيروت- ١٩٨٠.
٣٦- نظرية الرواية في الأدب الانجليزي، جيمس وآخرون، ترجمة وتقديم: انجيل بطرس سمعان، مراجعة: رشاد رشدي، ١٩٧١.
٣٧- نظرية السرد من وجهة النظر الى التبئير ، مجموعة باحثين ، ترجمة: ناجي مصطفى، ط١،منشورات الحوار الاكاديمي والجامعي،
٣٨- نظريات الشخصية، دوان شلتز، ترجمة: الكربولي وعبد الرحمن القيسي، مطابع التعليم العالي، بغداد- ١٩٨٣.
٣٩- النقد الأدبي الحديث، محمد غنيمي هلال، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة (د.ت)
٤٠- الهذيان والأحلام في الفن، فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت- ١٩٧٨.
٤١- البنية السردية في رواية خطوات في الاتجاه الآخر لـ(حفناوي زاغر) رسالة ماجستير للطالبة: ربيعة بدري، كلية الآداب واللغات، قسم الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة - الجزائر، ٢٠١٤- ٢٠١٥.

٤٢- تمثيلات الوعي في الرواية العراقية الحديثة(١٩٩٠- ٢٠٠٣)، شيماء حسن جبر، اشراف الدكتور باسم صالح حميد، الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب ، قسم اللغة العربية ، ٢٠١٣.

٤٣- الفضاء الروائي في رباعية الخسوف ابراهيم الكوني انموذجا، د. خالد مرعي حسن المسعودي، الروسم للصحافة والنشر، بغداد- ٢٠١٥.

٤٤- فكر فرويد، ادغار بيش، ترجمة: جوزف عبد الله ، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت- ١٩٩٣.

٤٥- فكر اللغة الروائي، فيليب دوفور، ترجمة: هدى مقنص، المنظمة العربية للترجمة، بيروت- ٢٠١١.

٤٦- في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد)، د. عبد الملك مرتاض، سلسلة عالم المعرفة (٢٤٠)، الكويت- ١٩٩٨.

٤٧- قاموس السرديات، جيرالد برنس، ترجمة: السيد أمام ، ميريت للنشر، القاهرة- ٢٠٠٣.

٤٨- القصة السايكولوجية (دراسة في علاقة علم النفس بفن القصة)، ليون ايدل، ترجمة: د. محمود السمرة، منشورات المكتبة الأهلية ، بيروت

٤٩- القصة في الأدب العربي الحديث، د. محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت- ١٩٦٦.

٥٠- القصة القصيرة في العراق، د. عمر محمد طالب ، مطابع جامعة الموصل، ١٩٧٩.

٥١- القص المؤجز، اسماعيل ابراهيم عبد، دار الشؤون الثقافية، بغداد- ٢٠١٢.

٥٢- قضايا الفن الابداعي عند دوستوفيسكي، ميخائيل باختين، ترجمة: د. نصيف جميل التكريتي، دار الشؤون الثقافية، بغداد- ١٩٨٦.

٥٣- قضايا القصة القصيرة العراقية المعاصرة، عباس عبد جاسم، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة العراقية، بغداد- ١٩٨٢.

الهوامش

(١) سورة: طه، آية: ٥٥ .

(٢) ينظر: لسان العرب، (٤٥/٧)، وتهذيب اللغة، (٣٦/٧).

(٣) جمهرة اللغة، أ (٦٠١/١).

(٤) ينظر: المعجم الوسيط، (٤٧٥/١).

(٥) الشخصية (أنواعها أمراضها وفن التعامل معها)، سعيد رياض، مؤسسة اقرأ، القاهرة، ط١، دس، ص١١.

(٦) قاموس السرديات، جيرالد برنس، تر: سيد إمام، ميريت للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، دس، ص٣٠.

(٧) في نظرية الرواية (في بحث تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، ط١، عالم المعرفة، الكويت،١٩٩٨، ص76.

(٨) المرجع نفسة، ص ٧٦.

(٩) ينظر: الشخصية في العمل الروائي، ص٢٠.

(١٠) ينظر: بناء الرواية، عبد الفتاح عثمان، مكتبة الشباب، مصر، ط١، ١٩٨٢، ص١٢١.

(١١) ينظر: الشخصية الثانوية (ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ)، ص٣٢.

(١٢) ينظر: نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عبد المالك مرتاض: ص٧٩.

(١٣) ينظر: المرجع السابق، ص٧٧.76.

(١٤) ينظر: شعرية الخطاب السردي محمد عزام، ، منشورات اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٥(د. ط)، ص ١٢.

(١٥) ينظر: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، حسن بحراوي، ط٢، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٩، ص ٢١٧.

(١٦) ينظر، في نظرية الرواية (في بحث تقنيات السرد)، عبد الملك مرتاض، ص٧٩.

(١٧) ينظر، شعرية الخطاب السردي، محمد عزام، منشورات الاتحاد العربي، دمشق، (د. ط)، ٢٠٠٥، ص ١٣.

(١٨) ينظر: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط أحمد شريبط: ص٤٥.

(١٩) رواية فابريكا، أحمد الملواني، ص: ١٥.

(٢٠) رواية فابريكا، أحمد الملواني، ص: ١٦.

(٢١) المرجع السابق، ص: ١٦.

(٢٢) رواية وردية فروالة، أحمد الملواني، ص: ١٢.

(٢٣) رواية فابريكا، أحمد الملواني، ص: ٢٥.

(٢٤) رواية الروحاني وقصص أخرى، أحمد الملواني، ص: ٩٩.

(٢٥) رواية وردية فراولة، أحمد الملواني، ص: ١٩.

(٢٦) ينظر: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، شريبط أحمد شريبط: ص٤٥.

(٢٧) رواية وردية فراولة، أحمد الملواني، ص: ١٠.

(٢٨) رواية وردية فراولة، أحمد الملواني، ص: ٢٣.

(٢٩) رواية فابريكا، أحمد الملواني، ص: ١٤.

(٣٠) رواية فابريكا، أحمد الملواني، ص: ٢٦.

(٣١) رواية الروحاني وقصص أخرى، أحمد الملواني، ص: ٨.

(٣٢) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، صفاقس، تونس، د/ط، ١٩٨٦ ص٢١٣.

(٣٣) في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض،ص٨٨.

(٣٤) ينظر: المرجع السابق، ص٨٩.

(٣٥) ينظر: معجم المصطلحات الأدبية، إبراهيم فتحي، ص٢١٢.

(٣٦) في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض،ص٨٩.

(٣٧) في نظرية الرواية، عبد المالك مرتاض،ص٨٨.